وعسى للوجوب يوم يدعوكم الى المحاسبة وهو يوم القيمة فتستجيبون
بحمده اي تجيبون حامدين والباء للحال عن سعيد بن جبير ينفضون التراب
عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا
قليلا اي لبثا او زمانا قليلا في الدنيا او في القبر وقل لعبادي وقل للمؤمنين
يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن والين ولا تخاشنوهم وهي ان يقولوا
يهديكم الله ان الشيطان ينزغ بينهم يلقي بينهم الفساد ويغري بعضهم
على بعض ليقع بينهم المشاقة والنزغ ايقاع الشر وافساد ذات البين
وقرا طلحة ينزغ بالكسر وهما لغتان ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا ظاهر العداوة او فسر التي هي احسن بقوله ربكم اعلم بكم
ان يشا يرحمكم بالهداية والتوفيق او ان يشا يعذبكم بالخذلان
اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يقولوا لهم انكم من اهل النار وانكم
معذبون وما اشبه ذلك مما يغيظهم ويهيجهم على الشر وقوله ان الشيطان
ينزغ بينهم اعتراض وما ارسلناك عليهم وكيلا حافظا لاعمالهم وموكولا
اليك امرهم وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالمداراة
وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم وبما يستاهل كل واحد
منهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فيه اشارة الى تفضيل رسول الله
عليه السلام وقوله واتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيله وهو انه
خاتم الانبياء النبيين وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب في زبور
داود قال الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون وهم محمد وامته ولم يعرف الزبور هنا وعرفه في

قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه كالعباس وعباس والفضل وفضل
قل ادعوا الذين زعمتم انها الهتكم من دونه من دون الله وهم الملائكة
او عيسى وعزير او نفر من الجن عبدهم ناس من العرب ثم اسلم الجن
ولم يشعروا فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اي ادعوهم
وهم لا يستطيعون ان يكشفوا عنكم الضر من مرض او فقر او عذاب
ولا ان يحولوه من واحد الى اخر اولئك مبتدا الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة يعني ان الهتهم اولئك يبتغون الوسيلة وهي القربة
الى الله ايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو
اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بغير الاقرب او ضمن يبتغون الوسيلة
معنى يحرصون فكانه قيل يحرصون ايهم يكون اقرب الى الله وذلك بالطاعة
وازدياد الخير ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم من عباد الله فكيف
تزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل
احد من ملك مقرب ونبي مرسل فضلا عن غيرهم وان من قرية
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا قيل
الهلاك للصالحة والعذاب للطالحة كان في الكتاب في اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا وعن مقاتل وجدت في كتب الضحاك في تفسيرها
اما مكة فيخربها الحبشة وتهلك المدينة بالجوع والبصرة بالغرق
والكوفة بالترك والجبال بالصواعق والرواجف واما خراسان فعذا
بها ضروب واما بلخ فيصيبهم هدة فيهلك اهلها واما بدخشان فيخر
اقوام واما ترمذ فاهلها يموتون بالطاعون الى واما جرد فيقتلون

copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)